الاتجاه نحو تعاطي المخدرات لدى طلبة الجامعة

د/ حراوبية ليندة
أ.د/ ونوغي خير الدين
جامعة الجزائر

الملخص :

تبحث الدراسة الحالية في اتجاهات الطلبة نحو تعاطي المخدرات وذلك بالكشف عن طبيعة هذه الاتجاهات والاختلاف في الجنس، وبعد تطبيقها على عينة تمثل251 طالب من جامعة الجزائر2، دلت النتائج على عدم وجود اتجاهات نحو تعاطي المخدرات مع عدم وجود فرق دال إحصائيا في اتجاهاتهم باختلاف الجنس كما بينت نتائج الدراسة انه هناك علاقة عكسية بين الاتجاه نحو تعاطي المخدرات والسن.

الكلمات الدالة: الاتجاه نحو تعاطي المخدرات، اتجاه سلبي، اتجاه ايجابي، طلبة.

Résumé :

La présente étude viseà identifier les attitudes des étudiants envers la consommation des drogues en découvrant la nature de ces attitudes et la différence dans le genre (sexe) et l'âge.

Après l'application sur un étudiants de 251échantillon de l'université d'Alger 2, les résultats ont démontré qu'il y a des attitudes négatives envers la consommation des drogues.

Nous avons retrouvé une différence statistiquement significative entre les étudiants et les étudiantes, avec une corrélation entre les attitudes et l'âge.

Mots clés : étudiants – attitudes positives ou négatives – consommation de drogues

مقدمة:

يعد الانتشار السريع للمخدرات بين الشباب والكبار رغم أضرارها العديدة مثير للدهشة حقًا، فطبقًا لتقرير الأمم المتحدةعن إدمان المخدرات في العالم عام 2015، بلغ عدد المدمنين على مختلف أنواع المخدرات حوالي 246مليون شخص، وأن 1 من كل 20 شخص تتراوح أعمارهم بين 15 و 64 سنة قد تعاطى المخدرات في عام 2013 أي أن نسبة تعاطي المخدرات في العالم حوالي5.2 بالمئة.

وتتضح خطورة هذه المشكلة في إثر سلوك المتعاطين على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الذي يعيشون فيه وتعد الاتجاهات جانب مهم في شخصية الفرد، وهي ناتج انفعالي لخبرة الفرد، ولها أصولها في حواسه الداخلية وعاداته المكتسبة والمؤثرات البيئية التي تحيط به، وعلى الرغم من ان الاتجاهات جزء من شخصية الفرد حيث تتضح في سلوكه، فالفرد يتأثر بالجماعة او الجماعات التي يتصل بها، ويتقدم سلوك الفرد او يرقى معتمدا على البيئة المحيطة به (ال رشود2000، ص3).

وعلى ذلك فان الأمر يتطلب منا الدخول للظاهرة من زاوية الاتجاهات بوصف الاتجاه يمثل حالة من الاستعداد أو حالة من التأهب النفسي، مما يجعل في مقدورنا التنبؤ بما سيكون عليه سلوك الأفراد في المستقبل لما للاتجاهات من تأثير ديناميكا موجها للسلوك ومؤشرا للتنبؤ به. من هنا تبدو قيمة الكشف عن اتجاهات الأفراد حيال المخدرات.(عن مرسي محمد، 2001،ص2)

كما تذهب الدراسات التي تناولت الظاهرة والتي قام بها كل من(Dawood(1981، النوافلة(1992)، السعد (1992)، الخزاعلة (2003)،البداينة (2010) إلى تأكيد تنامي الظاهرة وسط الشباب، وارتباط ذلك بزيادة عوامل الخطورة في البيئات التي تشهد نشاطاً شبابياً واضحاً، إلى جانب ما ذهبت إليه دراسات أخرى حول تأثير الأوضاع الاقتصادية وازدياد معدلات البطالة وعدم ملائمة الفرص التي يوفرها النظام الاقتصادي بالمقارنة مع إمكانيات الشباب وتطلعاتهم (كنعان، 2011، ص40).

يشكل الاتجاه النفسي والمعرفي عاملاً أساسياً في فهم الدوافع التي تقف خلف سلوك الفرد؛ وبالتالي أحد الدوافع النوعية وراء انتشار ظاهرة المخدرات وسط الشباب، وتكمن أهمية العوامل النفسية في قدرتها على تشكيل سلوك الفرد؛ فكلما كان الاتجاه قوياً كان له أثر أكبر في توجيه وتحديد اتجاهات السلوك (حمدي، 1999) حيث ترتبط الاتجاهات النفسية المحركة للشباب بالمعتقد الديني والانتماء وترتبط بالعديد من المؤشرات الثقافية والحضارية (حمزة، 1982).

ومما تطرقنا له سابقا نطرح التساؤلات الأتية:

1- هل هناك اتجاه نحو تعاطي المخدرات؟

2- هل هناك فروق في درجة الاتجاه نحو تعاطي المخدرات بين الإناث والذكور؟

3- هل هناك علاقة بين الاتجاه نحو تعاطي المخدرات والسن؟

فرضيات الدراسة:

1- يوجد اتجاه عالي نحو تعاطي المخدرات لدى الطلبة.

2- الذكور أكثر اتجاها نحو تعاطي المخدرات من الإناث.

3- هناك علاقة عكسية بين الاتجاه نحو تعاطي المخدرات والسن.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى

- التعرف على اتجاهات الطلبة نحو تعاطي المخدرات وكيفية الوقاية من الإدمان.

-معرفة العلاقة بين الاتجاه نحو تعاطي المخدرات والسن.

-التعرف على معلومات الطلاب وادراكهم لجميع أنواع المخدرات.

تصميم الدراسة:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة درجة الاتجاه نحو تعاطي المخدرات لدى طلاب الجامعة،مع مقارنة بسيطة بين الطلاب وطالبات الجامعة.

و لتحقيق هذا الغرض اعتمدنا على المنهج الوصفي المقارن الذي يسمح لنا باختبار و مناقشة الفرضيات، وبشكل خاص على الدراسة البعدية أو القياس البعدي الذي يلجأ عادة إليه الباحث حين لا يستطيع التدخل في المتغيرات أو المتغير المراد دراسته، فيقوم باختباره بعد الحدث(Michel,1982,p48).

الدراسة الاستطلاعية:

قبل إجراء الدراسة الأساسية، قمنا بدراسة استطلاعية للتحديد النهائي لفرضيات البحث و للتدريب على الأدوات التي أجريناها على عينة الدراسة، و قمنا بحذف بعض العبارات من استبيان البيانات الديموغرافية التي لا تخدم الدراسة.

قمنا باختبار ثبات استبيان التوافق مع الحياة الجامعية حيث تم تطبيقه في المرة الأولى على 25 طالب وبعد أسبوعين أعدنا تطبيقه مرة ثانية على نفس المجموعة وبلغ الفا كرونبخ بين التطبيق الأول والثاني (0.8) وهو يدل على ثبات للمقياس الذي احتفظنا به كما هو عليه.

طريقة اختيار عينة الدراسة:

اعتمدنا في اختيار عينة الدراسة على الطريقة العشوائية، بحيث تم اختيار مجموعة من الطلبة الذين يدرسون الجامعة، و اتجهنا مباشرة للهدف، بصيغة أخرى لتطبيق المقاييس على أكبر عدد من الطلبة و لربح الوقت، اتجهنا مباشرة لعينة البحث بعد الحصول على موافقة الجامعة،

و تتمثل شروط اختيار العينة في :

- أن يكون المستجوبون من الجنسين.
- تبلغ أعمارهم 19 سنة فما فوق.
- ألا يكون لهؤلاء سوابق مرضية قبل الدخول للجامعة.
- أن يقبل الطلبة المشاركة في البحث.

حجمها:

لاختبار فرضيات البحث قمنا وبمساعدة وسيط باستجواب 251طالب وطالبة منهم126 إناث و125 ذكور

خصائصها:

بعد تفريغ البيانات توصلنا إلى تحديد الخصائص التي تميز مجموعتي البحث وهي كالتالي:

جدول رقم(1): توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	المجموع
ذكور	125
إناث	126
المجموع	251

يبين الجدول (01) توزيع أفراد العينة إلى126إناثو125ذكور يدرسونبجامعة الجزائر2

جدول رقم (2): توزيع أفراد المجموعة حسب السن

الجنس الفئة العمرية	الاناث	الذكور	المجموع
20-19	1	1	02
22-21	18	15	33
24-23	50	47	97
25 فما فوق	57	62	119
المجموع	126	125	251

يوضح الجدول رقم (2) تمركز الأفراد في الثلاثة فئات العمرية الوسطى خاصة الفئة الثالثةوالرابعة التي أخذت أكبر نسبة، وقد بلغ متوسط عمر عينة الدراسة ب 24 سنة.

الجدول رقم (3): توزيع أفراد المجموعة حسب الحالة المدنية

الجنس الحالة المدنية	الاناث	الذكور	المجموع
متزوج	40	15	55
اعزب	86	110	196
المجموع	126	125	251

استنادا إلى الجدول رقم (3) يشكل العزاب من الإناث والذكور في الجامعة نسبة تقدر بـ 78%، بينما تمثل فئة المتزوجين 22% فقط من أفراد عينة البحث.

جدول رقم (4): توزيع أفراد المجموعة حسب الحالة الصحة

الجنس الحالة الصحية	الاناث	الذكور	المجموع
ممتازة	10	20	30
جيدة	116	102	218
ضعيفة	00	03	03
ضعيفة جدا	00	00	00
المجموع	126	125	251

استنادا الى الجدول رقم (4) يمتاز أغلبية أفراد العينة بصحة جيدة ويشكلون معظم عينة الدراسة.

أدوات الدراسة:

تبعا لطبيعة الدراسة التي تناولت الاتجاه نحو تعاطي المخدرات لدى طلاب الجامعة، اعتمدنا في اختبار فرضيات البحث على تقنيتينوهما:

-استبيان البيانات الديمغرافية(1990)(CIDI Démo) لمنظمة الصحة العالمية..

-استبيان الاتجاه نحو تعاطي المخدراتلابو بكر مرسي محمد مرسي (2001).

استبيان الاتجاه نحو تعاطي المخدرات يستهدف القياس الكمي لمدى قبول أو رفض الفرد لتعاطي المخدرات أي مدى تأييده أو معارضته لتعاطيها حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى تأييده لتعاطي المخدرات، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى معارضته لتعاطي المخدرات.

طريقة إجراء الدراسة:

قبل إجراء الدراسة تحصلنا على موافقة جامعة الجزائر2الموجودة بولاية الجزائر، عندها قمنا بتحديد عينة الدراسة في الجامعة.

وتم بعد ذلك تطبيق استبيان الاتجاه نحو تعاطي المخدرات على الطلاب الموجودين في الجامعة، حيث يتم جمعهم في قاعة الدرس أو في الخارج، وبعد شرح وتفسير أهداف الدراسة للطلاب قمنا بتمرير الاستبيانات.

المعالجة الإحصائية:

اعتمدنا في معالجة نتائج البحث على الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسط الحسابي.
- الانحراف المعياري.
- معامل α كرو نباخ لحساب الثبات المقاييس المستعملة في الدراسة.
- معامل الارتباط بيرسون.
- اختبار "ت" "T test" لاختبار الفروق بين متوسطات الجنسين في كل متغيرات الدراسة

وقد استخدمت الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 22) في تحليل البيانات الإحصائية.

نتائج الفرضية الاولى

يوجد اتجاه عالي نحو تعاطي المخدرات لدى الطلبة.

جدول رقم (5): نتائج اختبارالعينة في مستوى الاتجاه نحو تعاطي المخدرات.

المتغيرات	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	T test	الدلالة الاحصائية
الطلبة	35.07	48	2.27	117.79	غير دال

يوضح الجدول رقم (5) أن الدرجة العليا لاستبيان الاتجاه نحو تعاطي المخدرات هي 96 مع متوسط حسابي يقدر ب 35.07 مع tيقدرب 117.79وانحراف معياري ب 2.27 إلا انه غير دال احصائيا وبالتالي ترفض الفرضية التي تقول بان الطلبة لديهم اتجاه نحو تعاطي المخدرات.

نتائج الفرضية الثانية

الذكور أكثر اتجاها نحو تعاطي المخدرات من الاناث

جدول رقم (6): نتائج اختبار الفروق بين الجنسين في مستوى الاتجاه نحو تعاطي المخدرات.

الجنس	**العدد**	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**قيمة "ت"**	**مستوى الدلالة**
الذكور	125	42.17	23.86	3.77	0.01
الإناث	126	28.2	16.20		

يوضح الجدول رقم (6) أن متوسط الذكور في مستوى الاتجاه نحو تعاطي المخدراتوالذي يقدر بـ 42.17 أكبر من متوسط الاناث الذي يقدر بـ 28.2، وبلغت قيمة "ت" 3.77 وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة 0.01 وهو دليل على انه توجد فروق بين الجنسين وعليه الفرضية تحققت، وبذلك يمكن القول بأن الذكور أكثر اتجاها نحو تعاطي المخدرات من الاناث.

نتائج الفرضية الثالثة

هناك علاقة عكسية بين الاتجاه نحو تعاطي المخدرات والسن

جدول رقم (7): نتائج معامل الارتباط بيرسون لعينة الدراسة بين الاتجاه نحو تعاطي المخدرات والسن

المتغيرات	معامل الارتباط بيرسون	الدلالة الاحصائية
الاتجاه نحو تعاطي المخدرات	-0.17**	0.01
السن		

يوضح الجدول رقم (7) أنه توجد علاقة بين الاتجاه نحو تعاطي المخدرات والسن وهي سالبة وبالتالي فقد تحققت الفرضية التي تأكد على وجود علاقة عكسية بين المتغيرين حيث بلغ معامل الارتباط بيرسون ب 0.17- وهو دال احصائيا بدلالة إحصائية تقدر ب 0.01.

تحليل النتائج ومناقشتها:

1-نتائج العينة في مستوى الاتجاه نحو تعاطي المخدرات:

توصلنا في بحثنا إلى عدم وجود اتجاه نحو تعاطي المخدرات لدى الطلبة وبذلكلم تتحقق الفرضية التي تقول أن الطلبة لديهم اتجاه نحو تعاطي المخدرات.

2-الفرق بين الجنسين في مستوى الاتجاه نحو تعاطي المخدرات

توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا أي وجود فرق بين الجنسين من الطلبة في متغير الاتجاه نحو تعاطي المخدرات، وبذلك فقدتحققتالفرضية، بصيغة أخرى الذكور أكثر اتجاها نحو تعاطي المخدرات من الاناث.

وهذا ما توصلوا اليه حيث اثبت أنشخصيةالذكورتميلإلىالمنافسةواثباتالذات،والرغبةفيإظهار الرجولة، وقداعتبرتهذهالأخيرتمنأهمالدوافعالنفسيةالاجتماعيةللتعاطي(المجلس القوميلمكافحةالمخدرات،2000،ص96 .(وهكذافإنإظهارالرجولةيتنافىوالاستسلام للمشاكل،بلقديدفعالشبابإلىمحاولةالتحررمنضغوطالواقعليقعوافيالتعاطي،ففي دراسة Herbert Hebden(1980) أثبتتأنالشبابيقعونفيالتعاطيبسببأنهميتمنونأنيكونواأحرار منألمالواقعالمعاشالملي ءبالصراعاتوالمنافسةوالفشل.(عفافعبد .المنعم،2003،ص159).

وتتفق كذلك هذه الفرضية معدراسةأجريتعام(1990)علىطلابالجامعاتذكورا واناثامتعاطينوغير متعاطين،وقدكانتالعينةمكونةمن(19978)منهم(12759)ذكورا بنسبة (63 %) و(7219)إناثابنسبة(36.1%)،ومنبينالنتائجالمتوصلإليهاأنهناكجماعاتلايستهان بحجمهامنالشبابلايتعاطونالمخدرات،ولكنهمعلىاستعدادنفسيللتعاطي،إذاما

أتيحتلهمالفرصةأيأنلهماتجاهايجابينحوالتعاطي(وقدأطلقعليهمالباحث الجماعاتالهشة)(المجلسالقوميلمكافحةوعلاجالإدمان،2000،ص02)

3- هناك علاقة بين الاتجاه نحو تعاطي المخدرات والسن.

توصلت نتائج الدراسة انه توجد علاقة عكسية بين الاتجاه نحو تعاطي المخدرات والسن أي كلما كان السن صغيرا كلما ازداد الاتجاه نحو تعاطي المخدراتوهذا ما تم اثباته في إحدى الدراسات الاجتماعية أن نسبة 35% من الشباب دون سن العشرين يقبلون على تعاطي المخدرات، وأن السبب في ذلك يرجع إلى عمليات التنشئة الاجتماعية التي يمرون بها (جابر، 1980). كذلك ومن خلال الدراسة التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية- مركز أبحاث بوسطن – في الفترة من 1967 إلى 1977 حيث وجد أن الأطفال الذين يتعاطون المخدرات – الأحداث الجانحون – إنما يقلدون والديهم أو ذلك ناتج عن الوسط الذي يعيشون فيه (التركي، صص456-457)

وقد أوضحت إحدى الدراسات أن الشباب يحصلون على المخدرات من أصدقائهم الذين في مستوى سنهم. ثم إن التناقض الذي يعيشه الشاب في المجتمع قد يخلق لديه صراع عند تكوينه الاتجاه نحو تعاطي المخدرات فهو يجد نفسه بين مشاعر وقيم رافضه وأخرى مشجعه، وعندما يلجأ إلى الأصدقاء الذين لديهم ثقافة تشجع التعاطي فان احتمال تورطه في مشاكل التعاطي والإدمان على المخدرات واردة.

وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات التي أجريت في المجتمعات العربية، والتي أكدت على مجاراة الأصدقاء من الأسباب الرئيسة في تعاطي المخدرات (محمد،1996،ص120).

الخاتمة:

أوضحت نتائج الدراسة اتجاهات نحو تعاطي المخدرات لدىالطلابالجزائريينفي الجامعة ومدى إدراكهم لوجود هذهالظاهرة في المجتمع.

وقد خلصت الدراسة إلى رصد أهم الاتجاهات والمواقف التي عبرت عن إدراك الشباب وجود مشكلة المخدرات في المجتمع المستهدف، ما أكد المبررات التي ذهبت إليها مشكلة الدراسة حول تأثير المحيط والجامعة بالعالم الخارجي على مستوى انتشار المخدرات وسط الطلاب.

إن أهم ملامح الثقافة السائدة وسط هذه الفئة الاجتماعية الواسعة حول انتشار المخدرات تمثلت في أحالتهم دوافع تعاطي المخدرات لضعف الوازع الديني وضعف رقابة الأسرة والأصدقاء، حيث أن أكثر الوسائل أهمية في نظر الشباب لمواجهة المخدرات تتمثل في التطبيق الصارم للقانون على الباعة والمروجين الذين اعتبرهم الشباب من أكثر أسباب انتشار المخدرات في مجتمعاتهم.

واستناداً إلى نتائج الدراسة ولمواجهة تحدي انتشار المخدرات وأخطارها على الشباب وتحديدا في الجامعة ، توصي الباحثة بما يلي:

– وضع برامج للتوعية ونشر ثقافة إيجابية تحد من انتشار المخدرات.

– الاهتمام بتطوير مضامين إعلامية يخطط لها علمياً تستهدف تعزيز ثقافة ايجابية وسط الشباب تعزز مناعتهم ضد إغراء مروجي المخدرات، وتواجه الثقافة الاستهلاكية التي تستهدف تهيئة الشباب بشكل غير مباشر للتعاطي.

– دعوة الجامعات إلى تطوير دورها في الحد من انتشار المخدرات وسط طلبة الجامعات من خلال التعاون مع الجهات المختصة، ونشر برامج التوعية والإرشاد.

– دعوة الباحثين إلى الاهتمام بدراسات المجتمعات المحلية في الموضوعات ذات الصلة بالمخدرات إضافة إلى التركيز على البيئات الشبابية غير الآمنة، والانتقال من الدراسات الشمولية إلى دراسات المجتمعات المحلية.

الهوامش:

1- احمدأمينالحادقة(1993) .دراسةحولالشبابوالمخدرات،مجلةالفكرالشرطي،عدد – 1،الإماراتالعربيةالمتحدة،صص140–150.

2- ابو بكر مرسي محمد مرسي (2001). استبيان الاتجاه نحو تعاطي المخدرات.مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

3- البداينة ذياب، الطراونة، اخليف، وحسان ريم (2010). عوامل الخطورة في البيئة الجامعية منشورات المجلس الاعلى للشباب، عمان.

4- التركي، سعود عبد العزيز(دس).العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات والمنظور الإسلامي لمواجهتها، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الأول.

5- السعد صالح (1992). تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية والاتجار غير المشروع بها في الاردن. دراسة مقارنة،عمان.

6- الخزاعلة عبد العزيز (2003). الجوانب الاجتماعية لظاهرة تعاطي المخدرات في الاردن: دراسة ميدانية، أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

7- حمدي نزيه (1999). الاثار النفسية لتعاطي المخدرات والتبغ، السكان والتنمية، العدد الخامس صص 141–157.

8- عبداللطيفمحمدخليفة،عبدالمنعمشحاتةمحمود(دس).سيكولوجيةالاتجاهات. دارغريبللطباعةوالنشروالتوزيع(د.ط).

9- عفافعبدالمنعم(2003).الإدمان دراسة نفسيةلأسبابهونتائجه،دارالمعرفة الجامعية،(د.ط) ،الإسكندرية

10- المجلسالقوميلمكافحةوعلاجالإدمان .

(2000)المسحالشاملللظاهرةتعاطيوادمان،المخدرات،المرحلةالأولى،دراسةاستطلاعيةلنزلاءالسجونفيالقا هرةالكبرى،ط2 القاهرة.

11- محمد،محمد الظريف سعد(1996).برنامج مقترح لتدعيم دور المؤسسات الشبابية في الوقاية من الإدمان "دراسة ميدانية مطبقة بدولة قطر". المؤتمر العلمي التاسع لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان في الفترة 13-15 مارس.

12- كنعان طاهر (2011). وعود الشباب العربي في انتظار التحقق. الانفصام بين اداء التعليم ونمو فرص العمل. دراسة اردنية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة.

13- نجوى ابراهيم(2005). البطالةبركانمتفجروقنبلةموقوتةفيالمجتمعالمصري.

14- Composite international diagnostic interview (CIDI-10). (1990). World Health Organization.

15- Michell, J.T, and Everly, G.S (1995). critical incident stress debriefing. CISD: An operations manual for the prevention of traumatic stress among emergency service and disaster workers. Ellicott City: Chevron publishing corporation, 2ed